اللغة دليلًا على الجريمة في الأدب الجنائي:
تحليل نماذج مختارة من روايات أجاثا كريستي

د. هناء عمر خليل *
Hanakhalil78@hotmail.com

تاريخ تقديم البحث: 26/ 2/2025م. تاريخ قبول البحث: 30/ 6/2025م.

الملخّص

تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة دور اللغة –بوصفها أداة للكشف عن الجريمة– في نماذج مختارة من روايات أجاثا كريستي. وتندرج طبيعة هذه الدراسة في إطار اللسانيات الجنائية التي تُعنى بدور اللغة بوصفها وسيلة مهمة في الممارسات المهنية القضائية. وتتمثل مشكلة الدراسة في أنّ اللسانيات الجنائية مجال حديث لم يلق العناية الكافية في الدراسات العربية، ولا سيما تلك الدراسات التي تتخذ الرواية نموذجًا لتحليل اللغة والكشف عن دورها في معرفة الجناة مما يُسهم في حل الكثير من المشكلات التواصلية والقانونية في المحاكم ومراكز الشرطة. وقد تمثلت الدراسة المنهج القصدي الذي يعتمد على نية المؤلف في تفسير النصوص الأدبية، وفهم الرموز والخصائص الأسلوبية للغة، كما حددت الدراسة أدواتها المنهجية معتمدة على معطيات الدراسات الأسلوبية والتداوليات، فإذا كانت الأولى تسعى إلى فهم الخصائص الأسلوبية من نحو، ودلالة، وصرف، وصوت، فإنّ الثانية تربط النص الأدبي بسياق اجتماعي يسهم في فهم دلالات اللغة الموظفة– سواء المكتوبة أو المنطوقة– ويفسر الحالة النفسية للمتكلمين والمخاطَبين على حد سواء.

ولبلوغ هذا الهدف، فقد حددت الدراسة نهجها بمقدمة تعريفية بالأدب الجنائي، وتأسيس نظريّ عاين مفهوم اللسانيات الجنائية ومجالاتها، كما حددت الأدوات المنهجية التي تتكئ عليها في التحليل، ثم الممارسة التطبيقية التي قُسمت ثلاثة أنماط: تحليل الحوار، الرسائل المكتوبة، التسجيلات والمكالمات الصوتية، فيأتي الاهتمام شاملا لمحوري اللغة المنطوقة والمكتوبة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: إمكانية استثمار أدب الجريمة في مجال اللسانيات الجنائية، بوصفه تطبيقًا للرؤى اللسانية المستقاة من علم القانون، بالإضافة إلى الدور الحيويّ الذي نهضت به اللغة في معرفة الجريمة وفهم نفسية المتهمين، وما تدل عليه أقوال الشهود استنادًا إلى نظرية أفعال الكلام، مما يجعل هذه الدراسة تدخل في باب الدراسات البينية، بحيث تجمع بين اللسانيات اللغوية وعلم القانون بتجلياته المتعددة تحقيقًا، وقضاءً، وحكمًا.

الكلمات المفتاحية: الأدب الجنائي، اللسانيات الجنائية، أجاثا كريستي، الرواية البوليسية، لغة الأدب الجنائي.

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسراء، عمان، الأردن.

Language as Forensic Evidence in Selected Examples of Crime Fiction: Novels by Agatha Christie

Dr. Hana Omar Khalil *

Hanakhalil78@hotmail.com

Submission Date: 26/2/2025 Acceptance Date: 30/6/2025

Abstract

This study examines the role of language as a tool for uncovering crime in selected examples of Agatha Christie's novels. It falls within the framework of forensic linguistics as a new field that has not received sufficient attention in Arabic literature, particularly studies that take the novel as a model for analyzing language and revealing its role in identifying perpetrators, which contributes to solving many communication and legal problems in courts and police stations. The analysis adopted the intentional approach, which depends on the author's intention to interpret literary texts and understand the symbols and stylistic and pragmatic characteristics of language. To be specific, it attempts to understand the stylistic characteristics of grammar, semantics, morphology, and sound, in which the second links the literary text to social context that contributes to understanding the connotations of the language employed, whether written or spoken, and explains the psychological state of both the speakers and addressees.

To achieve the objective of the study, the researcher adapted an introductory approach by providing an introduction to forensic literature, a theoretical foundation that examined the concept and fields of forensic linguistics. The study also defined analytical methodological tools and the applied practices that included dialogue analysis, written messages, recordings, and audio calls as a comprehensive framework for spoken and written language axes .

This interdisciplinary study combines both linguistics and legal science in its various manifestations: investigation, adjudication, and ruling, in addition to the significant role that language shares in understanding crime and the psychology of defendants, and what witness statements indicate based on the theory of speech acts. However, the results of the study showed that the possibility of investing in crime literature in the field of forensic linguistics, as an application of linguistic visions derived from legal science.

Keywords: Crime Literature - Forensic linguistics-Agatha Christie- Crime novel- the language of Criminal Literature

* Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Isra'a University, Amman, Jordan

المقدمة

من المعلوم أنّ اللسانيات قد غدت في حقل العلوم الإنسانية بؤرة اهتمام الباحثين، فكل تلك العلوم باتت تلتجئ في مناهج بحثها وتوظيف أدواتها المنهجية إلى اللسانيات التطبيقية لما توفره من آليات ممنهجة تضبط البنى المعرفية لتلك العلوم وتحقق لها العلمية في الطرح والتناول. وترتب على ذلك كله تداخل بينيّ انتهى إلى فروع متنوعة من اللسانيات منها: اللسانيات الجنائية، وقد أشار إلى هذا التداخل العالم اللغوي جاكسون (Jackson) لمّا قال: "لقد أصبحت البنى المعرفية للقانون تعكس الأشكال المكتوبة من الوعي، وتوثق النتائج اللغوية للانتقال من النصوص القانونية المنطوقة إلى النصوص القانونية المكتوبة، وكذلك العودة إلى أشكال أكثر تأنقًا في الاستخدامات الأولية بعد القراءة والكتابة لتسجيل الفيديو والتصوير الفوتوغرافي" [1].

ويشكل أدب الجريمة واحدًا من أهم الحقول الأدبية التي تتداخل مع مجال القضاء والتحقيق في الجرائم بما يتضمنه من أساليب لغوية قريبة الشبه بما يحصل في قاعات المحاكم من استجواب وحضور عناصر الشهود والمحققين والقضاة والمتهمين والمشتبه بهم، وغيرها من عناصر تمت حياكتها بأسلوب تخييلي يناسب فن الرواية، غير أنّ الرواية تحاكي الواقع من طريقة وقوع الجريمة والملابسات المحيطة بها. وتمثل الرواية البوليسية أحد أهم مجالات أدب الجريمة، وقد تعددت تعريفاتها بتعدد وجهات النظر بشأنها، فمثلًا يراها بول موران (Paul Moren) نموذجًا لإثارة الجاذبية والغموض فيها، دون أيّ اعتبار بتحليل نفسيات الشخصيات. أمّا فرانسوا فوسكا (Fosca Francois) فينظر إليها باعتبارها مشكلة تطرح لغزًا، ويترتب على الكاتب أن يعرف كيفية طرح هذه المشكلة بحيث لا تكون ثقيلة على القارئ[2].

ومهما يكن من أمر هذه التعريفات، فإنّ الرواية البوليسية تختلف عن الرواية بمفهومها الأدبي الحديث، فهي– أي الرواية البوليسية– تتميز بثبات الشكل وجدية الموضوعات المطروحة، ونادرًا ما تطرح رؤية الكاتب وخلاصة تجربته في الحياة كما هو شأن الرواية. وفي الوقت نفسه لا يمكن وصف شخصيات الرواية البوليسية أو حوادثها بأنّها حقيقية، فهي عناصر تخييليه أبدعتها يد الكاتب وفقًا لأصول ومعايير منهجية التزم بها، متخذًا بذلك من قصته مادة تُسرد وحكاية تُروى، كما أنّ مادته مستمدة أصلًا من أرض الواقع كما هي مادة الروائي، وتبقى الطريقة التي يتناول بها أحداثه؛ إذ يعبر

---

[1] Jackson, Bernard (1994). Some semiotic features of judicial summing up in an English in an English Trial: R.V. BIEZANEK, *International journal for the semiotics of Law*, 7(20), 201, P123.

[2] شرشار، عبد القادر، ***الرواية البوليسية: بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية***، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص12.

عنها بلغة جادة خالية إلى حد ما من الإيحاء والتكثيف والجمالية الأسلوبية. من هنا، فإن الرواية البوليسية بخصائصها البنائية قريبة الشبه من مجال القانون، وأسلوب معالجتها وثيقة الصلة بطريقة معالجة القضايا في المحاكم وسلك القضاء، الأمر الذي يجعلنا نعد هذه الدراسة حلقة وصل تجمع بين علم اللغة الحديث وعلم القانون، متخذة من الرواية البوليسية مادتها التطبيقية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تناول اللغة الجنائية في نماذج مختارة من روايات أجاثا كريستي، وهي نمط معروف بالرواية البوليسية تستعرض الأحداث الإجرامية، وما يواكبها من تحقيقات ينهض بها محققون أو قضاة في محاكم القضاء، سعيًا وراء الكشف عن المجرم في قضايا القتل عادة، ومن المعروف أيضًا أنّ أجاثا كريستي في رواياتها تستغل الجانب النفسي للمتهمين أو الشهود أو الضحايا للوصول إلى الحقيقة كاملة، بالإضافة إلى دور اللغة الذي نال حيزًا واضحًا في الكثير من رواياتها، الأمر الذي جعل من شأن اللغة عاملًا أساسيًا ومهمًا في معرفة الجاني والبريء معًا.

وعليه، فإن هذه الدراسة تطمح إلى الإجابة عن الأسئلة والإشكاليات الآتية:

- ما الدور الذي تضطلع به اللغة في الكشف عن الجريمة في الروايات المدروسة؟
- ما الخصائص الأسلوبية التي تضمنتها لغة الرسائل المكتوبة في الروايات المدروسة؟
- ما مدى مساهمة اللغة المنطوقة من حوار أو مكالمات صوتية في الكشف عن هوية المتهمين؟

وتقتضي الدراسة اتباع المنهج القصدي الذي يركز على نية المؤلف عند تفسير النصوص الأدبية أو القانونية، ويوظف في الأدب الجنائي لفهم الرسائل أو الرموز التي يريد المؤلف تمريرها للقارئ، بالإضافة إلى الاستعانة بأدوات اللسانيات الأسلوبية والتداوليات في تحليل اللغة وفهم دلالات الجمل.

أما الدراسات السابقة القريبة من فكرة البحث فقد تنوعت بين دراسات أصّلت لموضوع اللسانيات القضائية وذكر مجالاتها ونشأتها، ودراسات اتخذت منحى تطبيقيًا على قضايا مسجلة في محاكم الشرطة أو الاستفادة من مجالات هذا العلم في بعض الدراسات اللغوية، ويمكن عرض أهم هذه الدراسات بما يأتي:

- عبد العزيز صابر عبد العزيز (2024م)، "إسهام اللغة في سير التحقيقات الجنائية.. مقاربة على ضوء اللسانيات القضائية"، المجلة العلمية، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد43: تناولت العلاقة بين اللغة والتحقيقات الجنائية بالتطبيق على إحدى الجرائم الواقعة في محافظة المنيا مستعينة بالمادة المكتوبة والمنطوقة للكشف عن الجرائم.
- نعمان بوقرة (2023م)، "لسانيات المتون وتطبيقاتها في اللسانيات القضائية– معالم نظرية وتقريب تطبيقي"، نعمان بوقرة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، الجزائر، المجلد15، العدد1: حاولت هذه الدراسة التوفيق بين أوليات اللسانيات الجنائية

ومقتضيات البحث في لسانيات المتون بهدف إظهار التقاطع النظري والإجرائي بين اللغة القانون والآلة من جهة، واللسانيات وعلم الأدلة الجنائية والحاسوبيات من جهة ثانية.

- نصيرة زيتوني (2024م)، "الاتهام الموجه للراوية (خلف الأحمر): دراسة لسانية جنائية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، المجلد6، العدد2: استثمرت هذه الدراسة أدوات علم اللغة الجنائي لإنصاف الراوية "خلف الأحمر" الذي اتهم بالنحل والوضع والكذب، من خلال عرض الإفادات والأخبار التي قيلت بشأنه ومناقشتها.
- حسين مزهر حمادي(2022م)، "اللسانيات القضائية دراسة في نظرية أفعال الكلام (دار القضاء في البصرة أنموذجا)"، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، الإمارات العربية المتحدة، العدد10: تناولت هذه الدراسة نظرية أفعال الكلام في ثلاث محاكم تابعة لدار القضاء في البصرة، وهي الجنايات، والجنح، والاستئناف، وتطبيق هذه الأفعال على أقوال كل من القاضي، والمدّعى عليه، والمدّعين، والشهود.

-Adelia Oktaviani, Rocky Marbun, Asep Bambang Hermanto" ،(2024م)Use of the Language Power in Law Enforcement: A Forensic Linguistic Review ،KnE Social Sciences ،4th International Conference on Law Reform:

يركز المقال على دور اللغة في إنفاذ القانون، وخاصة كيف يمكن أن يساء استخدامها من قبل المسؤولين، ويوظف المقال منهجًا وصفيًا نوعيًا لتحليل الجوانب الدلالية للغة كما هو موضح في رواية "Dari Balik Lima Jeruji" وترجمتها "من خلف خمسة قضبان". وتشير النتائج إلى أنّ مسؤولي إنفاذ القانون غالبًا ما يستغلون قوتهم اللغوية، مما يؤدي إلى التلاعب والفساد داخل النظام القانوني. كما تؤكد الدراسة على الحاجة إلى فهم أفضل للغة القانونية لضمان العدالة ومنع إساءة استخدام السلطة في ممارسات إنفاذ القانون في إندونيسيا.

ولعل الدراسة الأخيرة هي الأقرب إلى دراستي، ذلك لأنّها عرضت مادة روائية نموجًا للتحليل غير أنّ الجديد في هذه الدراسة هو تناولها نصوص أجاثا كريستي الروائية مادة لتطبيق دور اللغة في الكشف عن هوية الجاني في الجريمة، ومعرفة هوية المتحدثين لتكون دليلًا يعضد الأدلة المادية في معرفة الحقيقة.

تأسيس نظري

يتخذ مصطلح (Forensic Linguistics) عدة مفاهيم في الترجمة العربية، ولعل أهم مصطلحين سادا في الدراسات اللسانية هما اللسانيات القضائية واللسانيات الجنائية، وعلى الرغم من توظيف هذين المصطلحين ليدلا على اللغة التي تستعمل دليلًا للكشف عن الجرائم، غير أنّهما

يحملان بعض الفروق في حد استعماله لدى المترجمين له. فمثلًا يرى العصيمي أنّ الترجمة الدقيقة لمصطلح (Forensic Linguistics) هو اللسانيات الجنائية للأسباب الآتية:

- أنّ كلمة (Forensic) معناها (جنائيّ/ة)
- لم يرد في المصطلح الإنجليزي استخدام كلمة (Law) ومعناها قانون، أو (Legal) ومعناها قضاء[1].

أما الحقباني مترجم كتاب (علم اللغة القضائي) لجون أولسون فيرى أنّ ترجمة مصطلح (Forensic Linguistics) هي اللسانيات القضائية للأسباب الآتية:

- إنّ ترجمة (Forensic) في القواميس الأجنبية هي قضائي، وقد ورد ذلك في قاموس (The American Heritage Dictionary)، وتعني ما يتعلق أو يستخدم في المرافعات أو النزاعات القانونية.
- إنّ مصطلح (قضائي) أشمل وأعم من كلمة (جنائي)، فهي تشتمل على كلّ الأطراف المعنية بقضية ما، بما في ذلك المدّعى عليه، والشهود، والمحامين، والقضاة[2].

وبرأينا إنّ مصطلح (جنائي) أكثر دقة ودلالة من (قضائي)، إذ إنّ الأول يتصل بتحليل اللغة باعتبارها أداة للكشف عن الجريمة والمجرمين ويمكن أن يطبق ذلك في الدراسات اللغوية والأدبية على حد سواء، أما الثاني فمفهومه أعم، إذ يعتمد لغة القضاة والمحامين مادته الأساسية في التحليل والدرس.

وقد تعددت تعريفات اللسانيات الجنائية، ومنها:

- "العلم القائم على دراسة النصوص التحريرية والشفهية ذات الصلة بالجرائم والخلافات القانونية أو المسائل المتعلقة بإجراءات التقاضي أو ما يتعلق بلغة القانون، ومدى وضوحها وكيفية إصلاحها، وإتاحتها لفهم الأشخاص العاديين والمتخصصين على السواء"[3].
- "استعمال التقنيات اللسانية للتحقيق في الجرائم التي تشكل فيها البيانات اللغوية (اللغة) جزءًا من الدليل؛ مثل استعمال المعايير المعجمية والنحوية لإثبات محاضر الشرطة"[4].

---

[1] ينظر: العصيمي، صالح بن فهد، ***اللسانيات الجنائية: تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها***، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1445هـ، ص 29.

[2] ينظر: أولسون، جون، ***علم اللغة القضائي- مقدمة في اللغة والجريمة والقانون***، ترجمة محمد بن ناصر الحقباني، جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2008، ص10.

[3] عمر، عبد المجيد الطيب، علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب***، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، المجلد 23، العدد 45، ص276.

[4] Crystal, David (2003). *A Dictionary of Linguistics and phonetics,* 5th, Blackwell publishing, London, p194.

- "علم يُعنى بالنصوص المنطوقة أو لغة إشارة أو المكتوبة، بحيث يمكن استعمالها في سياق التحقيق الجنائي أو دليل في المحكمة"[1].
- "مفهوم يجب أن يُنظر إليه كدليل قضائي أساسه مادة لغوية قابلة للتحليل والمقارنة في المحاكم، يستطيع القاضي الحكم على أساسه، وبذلك هو علم يرتبط بالنظام القضائي، ويختلف باختلاف اللغات ودلالاتها المعنوية"[2].

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يُلحظ أنّها تتفق جميعها على الحد التعريفي باعتبار اللسان (اللغة) والقانون طابعًا أساسيًا لها وإن اختلفت في آلية المعالجة، فمنها ما اقتصر على التوثيقات اللغوية الموجودة في محاضر الشرطة، ومنها ما عمّ ذلك ليشمل اللغة بنوعيها الإشارية أو المكتوبة.

وينتظم مصطلح اللسانيات الجنائية في قسمين رئيسين: "لغة العملية القانونية، واللغة بوصفها دليلًا، والقسم الأول يرتبط بوصف لغة القانون (سواء كانت مكتوبة أو منطوقة)، أما القسم الثاني فيرتبط بعمل الخبير اللساني الذي يشمل بطبيعة الحال إعداد التقارير المكتوبة وتقديم الشهادات الشفوية في المحكمة"[3].

وتتخذ اللغة القانونية خصائص مميزة لها عن باقي الأدبيات، فهي إذا كانت لغة مكتوبة تبدو في بعض الأحيان "قديمة الطراز، متكررة، مطولة، رسمية، مليئة بالمبني للمجهول، والمصطلحات الاسمية، وهي تختلف عن الأحاديث والمرافعات الختامية التي تجري في المحكمات التي لا نجد فيها تلك الخصائص بل إنّها تعطي إشارات عفوية أحيانًا إلى معان خبيئة لا نجدها في اللغة المكتوبة"[4].

واستنادًا إلى أنّ اللسانيات الجنائية مجال متعدد التخصصات بطبيعته، فإنّه يتقاطع مع عدة مجالات، مثل: الاتصال، علم القانون، اللسانيات، علم الاجتماع، الترجمة، كما أنه يصعب تحديد نطاق اللسانيات الجنائية بدقة، إذ إنّها تشمل جوانب لغوية تبدأ من علم الأصوات إلى تحليل الخطاب

---

[1] Correa, Maite (2013). *Forensic Linguistics; An Overview of the Intersection and Interaction of the Language & Law*, *Kalbotyra/ Linguistics*, No2, p5.

[2] Gibbons, John) 2003). *forensic linguistics: An Introduction to language In the Justice System, Blackwe*, p81.

[3] Johnson, Alison, &Coulthard, Malcolm (2021). Current debates in forensic linguistics, The Routledge Handbook of Forensic Linguistic, Edited by Coulthard Malcolm, & Johnsons, 2edition, Routledge Taylor & Francis Group, London & New York, p8.

[4] Tiersma, Peter (2008). The nature of Iegal Language, Dimensions of Forensic Linguistics, Edited by John Gibbons &M. Teresa Turell, Volume(5), John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, p22.

في مراحل التحقيق والمحاكمة. غير أنّه يمكن حصـر المجالات التي تندرج تحتها اللسـانيات الجنائية في ما يأتي[1]:

- التعرف إلى الخط اليديوي، والتوقيعات.
- علم الأصوات.
- علم الدلالة (تفسير المعنى المصرّح به).
- الخطاب والتداوليات.
- الأسلوبية والتأليف المشكوك فيه.
- علم العلامات (السيميائيات).
- القياسات الأسلوبية والأساليب الإحصائية.
- فحص الوثائق وكشف الانتحال.
- اللهجات اللغوية.
- المدونات والبرمجيات الجنائية.
- لغة قاعة المحكمة.
- اللغة والقانون.
- الترجمة الشفوية والتحريرية.

مما سـبق، يمكن وصـف الإطار العام الذي تتخذه اللسـانيات الجنائية مجالًا لها باللغة المكتوبة للقانون، ولغة الإجراءات القانونية الشفوية، وتحليل اللغة بوصفها دليلًا أو أداة تحقيق تعمل واجهة بين اللغة والقانون عند البحث في حلول للمسـائل القانونية، وتتقاطع كذلك مهمة الخبير اللسـاني مع مهمة العاملين في القضـاء في فحص الوثائق ذات الأصـل المجهول وتحليل خطاب المتكلمين وفهم الدوافع النفسية والشخصـية والاجتماعية للمتهمين والشـهود بما أوتي لديه من أدوات ووسـائل تدخل في نطاق اللسانيات التطبيقية بالدرجة الأولى.

وإذا كانت نسـبة النص إلى مؤلفه من أهم الأمور التي تعالجها اللسـانيات الجنائية، بما يُطلق عليه (قضـايا الملكية الفكرية)، فإنّ العرب الأوائل أول من اسـتعمل وسـائل علمية دقيقة في إثبات النصـوص ونسـبتها إلى أصـحابها ضـمن ما يُعرف بـــ(تحقيق النصـوص)؛ يقول القاضـي عياض (ت544هـ) في ذلك: "هذا ممّا يضطر إلى إتقانه ومعرفته وتمييزه، وإلّا تسوّدت الصحف، واختلطت

[1]Alduais,Ahmed, AL-khulaidi, Mohammed Ali, Allegretta, Silvia, &Abdulkhalek, Mona Mohammed (2023). Forensic linguistics: A scientometric review, Cogent Arts &Humanities, Volume10 Issue1, p5.

الروايات، ولم يحلّ صـــاحبُها بطائل، وأولى ذلك أن يكون الأمّ على رواية مختصـــة، ثم ما كانت من زيادة الأخرى أُلحقت، أو من نقص أُعلم عليها، أو من خلافٍ خرَج في الحواشـي، وأعلّم على ذلك كله بعلامة صـاحبه من اسـمه، أو حرف منه للاختصـار، لا سـيّما مع كثرة الخلاف والعلامات"[1]. فكان العلماء يعتمدون النسـخة الأمّ إذا تعددت نُسـخ الكتاب الواحد، ثم يُشـيرون في الحواشـي إلى اختلاف الروايـة والزيـادات والنقص، كمـا أنّ المحقق إذا أراد زيـادة حرف أو كلمـة أو عبـارة في متن الكتـاب المحقق يضـــعه بين قوســـين معقوفين، زيادة في الدقة والأمانة العلمية، والتمييز بين هوية كل من المؤلف الأصلي ومحقّق النصوص.

وعليه، فإن هذه الدراسـة ستتجه إلى تحديد الأدوات اللسـانية التي تنطلق منها مجالات اللسـانيات الجنائية في روايات آجاثا كريستي المنتخبة للدراسة. ويمكن حصر هذه الأدوات في فرعين كبيرين من فروع اللسانيات التطبيقية، هما: الأسلوبية، والتداولية.

أما الأسلوبية –بوصفها موضوعا للأسلوب– فإنّها تتجه إلى دراسة خصائص النص من داخله، الذي يفهم بأنّه طريقة في الكتابة خطًا ونطقًا، ولما كان الأســـلوب هو الرجل كما يقول "بوفون"، فإنّ مقاربة الخصـــائص الجمالية للنص اللغوي إنّما هو اهتمام باختيارات كاتبه، وينشـــأ من هذا الاهتمام الألسني بالنص سواء كان مكتوبًا أو ملفوظًا إلقاء الضوء على خصائص الكتابة وأسلوبيتها من حيث التراكيب (الحقل النحوي) والألفاظ (الحقل المعجمي) وانزياح النص عن قاعدته التي وضـــعت له من حيث شكل الكتابة والصورة الطباعية للنص المكتوب (الانزياح الطباعي). ويدخل في هذا الفرع أيضًا الأسلوبية الصوتية التي تُعنى بالطاقة التعبيرية التي تحملها المادة الصوتية كما يرى "بالي"، والمعنى الذي يســـتنبط من دلالة الفونيمات التركيبية الممثلة بالحروف والحركات، ودلالة الفونيمات غير التركيبية مثل النبر والتنغيم وغيرهما مما يتعلق بالأداء الصوتي.

أمّا التداوليات، فهي قائمة على التواصل والإفهام على مقتضى المتعارف عليه بين الأفراد بحيث يؤدي الســـياق الذي تنجز فيه اللغة دورًا مهمًا في فهم دلالات الألفاظ والتراكيب، ومن أهم أدواتها المنهجية أفعال الكلام التي يعرف بها المقاصـــد الخبيئة في بنية اللغة العميقة، بحيث لا تدل عليها بنيتها الشـكلية، وكذلك الإشـاريات بأنواعها الشـخصـية والزمانية والمكانية والاجتماعية، وفهم قانون التخاطب وما ينطوي عليه من قاعدة التأدب والتلطف وغيرها. وانطلاقًا من هذا التأســـيس المنهجي

---

[1] السبتي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (ت544هـ)، ***الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع***، تحقيق السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة/ تونس، 1970م، ص189.

اللساني سيتم ربط أنماط الدراسة التطبيقية الثلاث بالمجال الذي ينتمي إليه في الحقل الجنائي، وربطه أيضًا بالحقل اللساني بوصفه أداة لسانية تطبيقية، ويمكن تمثيله في الجدول الآتي:

النمط	مجاله (في اللسانيات الجنائية)	أداته (في اللسانيات التطبيقية)
تحليل الحوار	تحليل الخطاب- تحليل هوية المتحدث	الأسلوبية الصوتية: الفونيمات والنبر والتنغيم. أفعال الكلام- الإشاريات الاجتماعية
الرسائل المكتوبة	التأليف المشكوك فيه- فحص الوثائق وكشف الانتحال	الأسلوبية التركيبية (النحو)، الانزياح الطباعي الإشاريات التداولية: شخصية، زمانية، مكانية،..
التسجيلات والمكالمات الصوتية	تحليل هوية المتحدث- البصمة الصوتية- اللهجات	الأسلوبية الصوتية: الفونيمات- النبر- التنغيم

الممارسة التطبيقية

يختص هذا الجانب التطبيقي بتحليل سبعة نماذج من روايات أجاثا كريستي، وهي: جريمة في الجو، جريمة في القرية، الجريمة الكاملة، خطر في البيت الأخير، الماضي الرهيب، المتهمة البريئة، مقتل السيد أكرويد. وقد تم انتخاب هذه النماذج نظرًا لأهمية الدور الذي تضطلع به اللغة في الكشف عن هوية الجناة، وفي تغيير سير القضية الجنائية لتحقيق العدالة. والجدير بالذكر أنّنا نتناول هنا الجانب اللغوي في الرواية؛ إذ إنّه يختلف في بعض حدوده عن لغة النصوص الجنائية التي تُعرض في سلك القضاء، "فتلك الأخيرة تعد نصوصا كاملة، من رسائل تهديد أو فدية، أو محادثات إنترنت ذات محتوى جنسي صريح بين رجال في منتصف العمر وفتيات قاصرات، وغيرها، أما تلك التي نجدها في الروايات فتُدرس على أنّها جزء من القضايا الجنائية في قالب الرسائل الشخصية أو اليوميات أو غيرها، وهي تقدم بدورها دليلًا يساعد في مجريات التحقيق بصورة غير مباشرة"[1]. وعليه، تتجه هذه الدراسة إلى تناول ثلاثة أنماط في الروايات المدروسة، هي: تحليل الحوار، الرسائل المكتوبة، التسجيلات والمكالمات الصوتية.

[1] Tim Grant (1984). *Approaching questions in forensic authorship analysis, Dimensions of Forensic Linguistics*, Edited by John Gibbons & M. Teresa Turell, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, V5, p215-216.

تحليل الحوار

يظهر الحوار في روايات الجريمة سمة بارزة ومهمة في استجلاء الكثير من الأمور الغامضة المتعلقة بقضايا القتل، ويمكن القول إنّ الحوار يتخذ أنماطًا متنوعة في الروايات المدروسة، فهو إما يأتي في قالب التحقيق الذي يجري بين المحقق أو القاضي والمشتبه بهم بنية إثبات التهمة عليهم أو تبرئتهم، وإما يأخذ طابعًا شخصيًا يجري بين مجموعة من الأشخاص يلمَّح فيه إلى شخصية القاتل أو كشف ادعاءاته.

مثال(1)

فمن النوع الأول الحوار الذي أجراه المحقق "بوارو" –بطل روايات أجاثا كريستي– والقاتل "نورمان" في رواية "جريمة في الجو"، الذي لم يكن مشتبهًا به لدى سجلات محاضر الشرطة، ولكن بعد فحص وبحث في دوافع الجريمة تمكن "بوارو" من معرفة هويته، وبقي عليه ترك أمر اعتراف الجاني نفسه، معتمدًا على أسلوب التلاعب اللغوي (Linguistic manipulation)، وهو أسلوب دارج في لغة التحقيق "لتقويض أو تعزيز ادعاءات المتهم أو الشاهد في السياق القانوني، إذ يلجأ المحقق إلى التنويع في الصياغة اللغوية للتلاعب برواية الشاهد وأجوبة المتهم"[1]، ففيها ينهض بإثبات التهمة مرفقًا الأدلة والوقائع، وفي هذه الحالة يبدي القاتل إنكاره التام وربما سخريته بالحقائق التي قدمها "بوارو"، وهكذا حتى يكشف الحوار الآتي عن وقوع القاتل بالخطأ لحظة اعترافه:

"فقال نورمان: هذه مجموعة من الأكاذيب اللعينة.

فردّ عليه بوارو: لا، لقد لاحظ الطبيب الشرعي وجود كدمات في عنقها.

– كذب..كذب.

– بل لقد تركت بصمات أصابعك على قنينة المادة السامة.

– كذب.. لقد كنت مرتديًا قفازًا حين...

– فابتسم بوارو ...وقال: كنت مرتديا قفازك إذن؟" [2]

وهذا التكتيك اللغوي ينم عن ذكاء المحقق في محاصرة القاتل وإثبات التهمة عليه، استنادًا إلى ما ظهر لديه من أدلة ووقائع كما ذكرنا، فمجموعة الأخبار التي شرحها المحقق في وصف حيثيات الجريمة جعلت القاتل يتمسك بعناده ويتهم قوله بالزور والكذب، ثم يأتي دور المحقق في تجاهل

---

[1] بوخاتمي، الزهرة، اللسانيات القضائية في الجزائر بين الواقع والمأمول: الشرطة القضائية بسيدي بلعباس أنموذجًا، ***مجلة التعليمية***، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد12، العدد2، 2022م، ص243.

[2] كريستي، أجاثا، ***جريمة في الجو***، تعريب عمر عبد العزيز أمين، ط2، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، 1985م، ص173.

انفعالات الغضب وتغير نبرة صوت القاتل عندما أردف ذلك بخبر بصمات الأصابع التي وجدت في قنينته، الأمر الذي جعل القاتل يكشف عن اعترافه بصورة ساذجة وسريعة غير متنبه لمضمون الحديث الذي سيكشفه، وهو اعترافه بارتداء القفازات، وهذا الاعتراف جعل "بوارو" يبتسم بسخرية المنتصر عندما أوقع القاتل في المصيدة، وذلك بطرح سؤاله التهكمي: كنت مرتديا قفازك إذن؟ وبدهي أن مثل هذا السؤال يقرر معرفة المحقق ويثبت صحة وجهة نظره في القضية التي تناولها.

مما سبق، نلحظ أنّ اللغة القانونية في محاكم القضاء تنهض بدور مهم في الكشف عن الحقائق، وافتراض الإجابات من أقوال الشهود أو المتهمين وغيرهم، ويصدق ذلك في لغة التحقيق الجنائي وفي الأسئلة التي يقدمها القاضي للأشخاص، وهذه تحتاج إلى نمط عالٍ من الذكاء اللغوي لدى القاضي أو المحقق، فيستخدم التكتيكات اللغوية التي تستدعي الافتراض المسبق للإجابة، و"إعادة الصياغة التي تبعثر أقوال الشاهد، وتعتمد في الوصول إلى الحقيقة على اختلافات الأقوال للشخص نفسه، والترتيب غير المتوقع للأسئلة، واستخدام المفردات الافتراضية المثيرة"[1]، بحيث تظهر في حواراتهم كلمات تدفع بالمتهم والضحية إلى قول الحقيقة، مثل قوله: هل شاهدت شيئًا يمكن أن يلقي الضوء على هذه الجريمة؟ .. أو إنّك تشك بحقيقة هذا الأمر أليس كذلك؟ فهذه الأسئلة من شأنها أن تنشط العقل الباطن للمتهم أو الضحية فيدعوه ذلك إلى الإجابة بصورة عفوية بسيطة.

مثال (2)

ويشكل أسلوب الاستجواب الرسمي في قاعة المحكمة عاملًا مهمًا في توضيح ما غمض من أمور، وهو نمط ينهض به القاضي في توجيه أسئلته إلى المتهمين، أو المشتبه بهم، أو الشهود. وينطبق ذلك على قضية مقتل "ماري جيرارد" واتهام "إليانور كارليسل" بقتلها في رواية "المتهمة البريئة"، فشكّل استجواب القاضي لأحد الكيميائيين بداية انجلاء الحقيقة، وفي تغيير سير القضية لصالح "إليانور" واتهام الممرضة "هوبكنز" بقتلها، ويتضح ذلك من خلال القصاصة الورقية التي وجدت في مسرح الجريمة، وتحتوي على رمز (m) وهو رمز لأقراص (هيدروكلوريد المورفين) إحدى المواد السامة كما رآها الفاحصون. والشاهد في هذا الرمز اللغوي إغفال المحققين الدلالة الرمزية له، فقد كتب بالحرف الصغير (small letter)، والأصل أن يُكتب بحرف كبير (capital letter)، وهي خاصية في اللغة الإنجليزية تتعلق بأن تبدأ الكلمة إذا دلت على علم بحرف كبير وبقية الأحرف تكتب صغيرة، والذي دلّ على هذه الملاحظة هو أحد الكيميائيين الذين تم استجوابهم في جلسة المحكمة، وفي ما يأتي نصّ الاستجواب:

---

[1] مزهود، سليم، اللسانيات القانونية ودور اللغة القانونية في القضاء، ***مجلة القانون والتنمية***، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلد3، العدد1، 2021م، ص51.

– أليست بطاقة أنبوبة هيدروكلوريد المورفين؟

– لا، لا يمكن أن تكون كذلك.

– لماذا؟

– في الحالة الأخيرة يكتب حرف في مورفين كبيرا، ونهاية حرف الميم هنا كما أراه ...يدل على أنّه جزء من حرف ميم صغير.

...ثم تابع سير إدوين استجوابه:

– قلت إن تلك القصاصة من أنبوبة هيدروكلوريد آبو مورفين؟ ما هو بالضبط الهيدروكلوريد آبو مورفين؟

– إن رمزه الكيميائي هو: ك ١٧ يد ١٧ ز م ٢ وهو أحد مشتقات المورفين؟

– وما هي خصائص الآبومورفين؟

– إنه أسرع وأقوى عقار للقيء عرف للآن تأثيره يظهر بعد دقائق قليلة"[1].

ويثمن هذا الحوار دور اللغة القانونية التي تصطبغ بصفات تميزها من اللغة العادية من حيث استعمال المفردات والتراكيب وقواعد النظم، فهي "لغة رسمية تعتمد على قواعد المنطق والتي تختلف عن اللغة الطبيعية العادية في المفردات والصرف، ودلالات الألفاظ.. لتحقيق الاتساق والصلاحية"[2]. فبحسب قول الشاهد، فإنّ دلالة الحرف الصغير في القصاصة الورقية يشير إلى أنّه عقار مضاد لسم المورفين، فكشف بذلك هوية القاتلة ووضحت الآلية التي وضعت بها السم للفتاة، ثم تناولت بسرعة هذا العقار لتطرد سم المورفين الذي شربته مع المغدورة، ويأتي هذا الدليل أيضًا شاهدًا على أنّ الممرضة بحكم وظيفتها وفهمها لطبيعة الأدوية هي التي تستطيع اجتلابه لعلمها بخصائصه الكيميائية.

ويشير الحوار السابق إلى أنّ العلاقة التي تربط القاضي والشاهد محكومة بقواعد تخاطبية تدل دلالة واضحة على أنّ المتحدث المؤسسي–القاضي– هو المتحكم في مجرى الخطاب وليس العكس، وهذا يدل على خصيصة في لغة المحاكم في "أن المتحدثين المؤسسين لهم الحق في عدم الإعاقة أو التدخل في كلامهم بدلًا من الحاجة لأن يجيبهم الآخرون"[3]، وعلى السياق التداولي نلاحظ أنّ أفعال

---

[1] كريستي، أجاثا، ***المتهمة البريئة***، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، ص141.

[2] أحمد، عادل الشيخ عبد الله، اللغة القانونية: تعريفاتها، وتطبيقاتها في قوانين العرب، ***المجلة الأندونيسية للدراسات العربية***، أندونيسيا، المجلد2، العدد3، 2021، ص260.

[3] Coulthard Malcolm &Johnson Alison (2007). *An Introduction to Forensic Linguistics Language in Evidence*, Routledge Taylor & Francis Group, USA & Canada, p15.

الكلام في هذا السياق غير مباشرة، أي أنّ القوة الإنجازية (النية الفعلية) مغايرة لما توحي به الصيغة اللفظية المباشرة، فسؤال القاضي مثلًا "وما هي خصائص الأبومورفين؟" تحمل فعلًا إنجازيًا هو طلب المعلومة، أما سؤاله "أليست بطاقة أنبوبة هيدروكلوريد المورفين؟" فتحمل فعلًا إنجازيًا هو طلب تأكيد نفي الإجابة لعلم القاضي مسبقا بدلالة الرمز الكيميائي للعقار.

مثال (3)

ويأتي الحوار في موضع آخر دليلًا دامغًا يكشف عن هوية الشخصية المتحدثة ومستواها الثقافي والتعليمي، الأمر الذي يوحي بشخصية القاتل ويلمّح إلى هويته، وينطبق ذلك على شخصية "جان ولكنسون" في رواية "الجريمة الكاملة"، فهي التي قتلت زوجها "اللورد إدجوير"، ولم ينكشف أمرها إلا بسلسلة من الأدلة اللغوية المتعددة، وأهمها الحوار الذي دار بينها وبين مجموعة الحاضرين معها ومناقشاتهم في أمور ثقافية وحضارية. وقبل استعراض أهمية هذا الدليل اللغوي ينبغي توضيح ملابسات الجريمة التي اقترفتها القاتلة، فقد اتفقت مع ممثلة تدعى "كارلوتا آدمز" أن تنتحل الأخيرة شخصيتها لحضور مأدبة العشاء في قصر "سير مونتاغي" حتى يتسنى لها فرصة الذهاب إلى زوجها في قصره وتقتله، فتؤمن بذلك حجة غيابها عن مسرح الجريمة، وبعد أن ارتكبت جريمتها استدعت الممثلة في وقت لاحق لتفهم منها حيثيات الحوار الذي دار بينها وبين الحضور ومن كان حاضراً، ثم تقتلها لتضمن سكوتها، فتكون بذلك قد خلّصت نفسها من شبهة القتل، وتكون مستعدة لتدلي بأقوالها أمام لجنة التحقيق بعد أن تكتشف الجريمة.

وبعد أن تخلصت من أيّ دليل يُدينها بتهمة قتل زوجها، صادف أن اجتمعت القاتلة في وقت آخر مع الحاضرين أنفسهم في وليمة عشاء، وهنا يأتي مرتكز الحوار دليلًا على وقوعها في الفخ وزلة لسانها، ذلك عندما تصدّر بعض الحاضرين بالحديث عن الفنون والآداب، أخذ يردد أسماء بعض الذين نبغوا فيها، ثم يوجه سؤالًا عامًا:

"وما رأيكم في باريس؟

فارتفع صوت "جان ولكنسون" قائلا: "باريس؟ ..في هذه الأيام ليس لباريس أية قيمة! إنّ لندن ونيويورك تفضلانها بكثير" [1].

ويشكل هذا التصريح اللغوي من جانب القاتلة بداية انكشاف أمرها، وذلك حينما تطلّع إليها الحضور مندهشين من إجابتها التي تدل على جهلها وتدني مستوى ثقافتها، وكأنّهم ألجموا عن التعليق لإدراكهم لحظتها أنّ هذه المرأة ليست هي نفسها التي كانت حاضرة في حفل مأدبة العشاء في القصر.

فالمقصود بـ"باريس" في سؤال الرجل هو المصور الإغريقي الشهير، بينما فهمت منه القاتلة أنّها مدينة "باريس"، وهذا يدلّ على أنّ شخصية الممثلة "كارلوتا آدمز" تفوقها بمراحل في الثقافة، وأنّها

[1] كريستي، أجاثا، ***الجريمة الكاملة***، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، ص161.

فهمت مدلول السؤال والقصد منه، فأعجبت الحاضرين بسعة معلوماتها، بينما أثبتت "جان ولكنسون" القاتلة سوء تعليمها وتدني مستواها الثقافي. ونلحظ هنا الدور الذي يؤديه التحليل التداولي للخطاب الحواري في الكشف عن هوية المتحدث، والدور الذي يقوم به عالم اللغة الجنائي في شرح المعنى الداخلي العميق للغة المنطوقة في سياق خاص، "هذا المعنى الأساسي يتمثل في النية وغرض أفعال الكلام، فقد يحمل المعنى الواحد أشكالًا لغوية متعددة، وفي المقابل، قد تحمل الصيغة الواحدة معاني مختلفة"[1]، فالقوة الإنجازية التي أداها الفعل الكلامي "باريس" في حوار الحاضرين دلّت على معنى مغاير لمعناه المباشر، وهو تعيين اسم المدينة، وهذا الاستعمال المجازي للفعل الكلامي لمّح إلى هوية القاتل تلميحًا واضحًا، وكشف عن مستواه الثقافي.

مثال(4)

يوفر الحوار في رواية "الماضي الرهيب" أعلى مستويات الأدلة اللغوية التي تندغم بالعامل النفسي للكشف عن دلالات الكلمات ومعرفة الظروف النفسية للشخصيات للإدلاء بمثل هذه الأقوال، ويتخذ الدليل اللغوي دورًا مهمًا هنا في الكشف عن هوية القاتل الحقيقي في الوقت الذي شكلت الأدلة المادية حجة قوية لتبرئة القاتل لا إدانته.

وينبغي – قبل استعراض حيثيات الحوار – الإشارة إلى نقطة مهمة في علم اللغة الجنائي، وهي مدى تحرّي المتحدثين الصدق في أقوالهم، وهنا يهتم هذا العلم بدراسة مدى علاقة المتكلم بالسرد الذي يسرده، فإذا كانت العلاقة بينهما مترابطة باستخدام اللغة الرسمية تكون نسبة الصدق عالية، أما إذا تجنب المتكلم الأنظمة المنطقية والمرتبة، فإنّ العلاقة بين المتكلم والصدق منخفضة[2].

تصور الرواية حدث مقتل الرسام الشهير "إمياس كريل" بجرعة سامة، وتُتهم زوجته "كارولين" بقتله، وتعدم شنقًا، وبعد الحادثة بـ(15) عامًا تظهر ابنة "كارولين" على مسرح الأحداث بعد أن أثارت القضية عندما قرأت رسالة والدتها لها تؤكد فيها براءتها من قتل أبيها، وهنا يبدأ المحقق "بوارو" بتحليل حوار الشخصيات وفهم الدوافع النفسية لكل شخص وسلوكاته. فصادف وقت الحادثة وجود الفتاة "إلسا جرار" في منزل الرسام وبحضور زوجته وعدد من الأصدقاء، وتثير هذه الشابة غيرة زوجته عندما كشفت لها حبّ الرسام لها ووعده بالزواج منها بعد تطليق زوجته، وتغضب الزوجة عندما علمت

[1] Fitria, Tira Nur(2024). Forensic Linguistics: Contribution of Linguistics in Legal Context, *Prasasti: Journal of Linguistics*, Vol(9), Number(1), p122.

[2] أولسون، جون، ***علم اللغة القضائي***، 2008، ص161.

بالحقيقة، وتتطور الأحداث سريعًا بتسمم الزوج واتهام الزوجة بقتله، لا سيما أنّها سرقت جرعة السم من منزل جارهم –وهو صديق مقرّب للعائلة– ووضعت السم في كأس الشراب الذي قدمته له.

وبعد دراسة الناحية النفسية لكل الحاضرين أكدوا جميعاً أنّهم سمعوا حوارًا بين "إمياس" وزوجته قبل أن يموت بساعات قليلة، مفاده أنّها سترحل قريبًا، وكلهم فهموا من هذا الحوار أنّه يقصد أخت الزوجة الصغرى "أنجيلا" التي سببت له الكثير من المشكلات، وأكدت الزوجة بعد انتهاء حديثها للحضور ما سمعوه محيلة موضوع الترحيل على أختها الصغرى "أنجيلا"، وليست على "إلسا" الفتاة المقصودة بسبب اهتمام الزوج بالصورة التي يرسمها، ثم عادت لأعمالها المعتادة بعد أن هدأت وقدمت لزوجها شرابًا وقد استقر حالهما واستعادا هدوءهما، خاصة بعد أن طمأنها بأنّه لا يحب الفتاة ولا ينوي الزواج بها، بل إنّ حاجته لها من أجل الصورة التي يرسمها.

وننتقل الآن إلى لغة الحوار التي حللها المحقق وفهم منها ظروف المتكلمين وحالتهم النفسية، التي تعد أقوى الأدلة التي أثبت بها هوية القاتلة الحقيقية "إلسا"، وتغدو الإشاريات الاجتماعية المندغمة مع نبرة أصوات المتحدثين عاملًا مهمًا في الكشف عن دلالات العبارات، وسنبين ذلك في الجدول الآتي:

الشخصية	مضمون القول	نسبة الصدق	درجة الصوت
الزوجة لزوجها:	***"هكذا أنت مع نسائك لسوف أقتلك في يوم ما"*** [1]	منخفضة؛ لأنّها تقصد بالنساء "إلسا" التي وقعت في حبه، وعبارة سأقتلك من باب الحبّ والدلال.	عالية؛ لاستنكارها موقف زوجها وأسلوبه في تعامله مع المرأة.
الزوجة لزوجها:	***"إنك قاسٍ على الفتاة أكثر مما ينبغي"*** [2]	عالية؛ لأنّها تقصد قسوة زوجها على الفتاة العشيقة وليس عليها.	عالية؛ تدل على غضبها من زوجها لتلاعبه بمشاعر الفتاة.
الزوج لزوجته:	***"قد انتهى كل شيء وسوف ترحل"*** [3].	عالية؛ لأنّه يقصد ترحيل العشيقة وليست أخت الزوجة.	هادئة؛ لاتخاذ قراره.

[1] كريستي، أجاثا، ***الماضي الرهيب***، ط2، المكتبة الثقافية، بيروت–لبنان، 1987م، ص163.

[2] السابق، ص108.

[3] السابق، ص164.

الزوج بعد أن قدمت له زوجته شرابا:	***"كل شـــيء في فمي اليوم مرّ"*** [1]	عالية جدا؛ لأنّه شـرب قبل هذا الكأس الكأس المســمومــة من يـد "إلسا".	منخفضـة؛ تدل على الامتعاض والشـعور بالألم.
"إلسا" بعد مقتل "إمياس":	***"مـات مـات مـات!" [2] (بغضـــب وانفعـال وحزن)***	منخفضــة جدا؛ لعلمها بحقيقـة الحوار الـذي دار بـيـن إمـيـاس وزوجته.	عالية جدا؛ لإخفاء حقيقة قتلها إمياس.

مما ســبق، نســتطيع القول إنّ الإحالة بالضــمير في حوار الزوج مع زوجته غلف الحديث بالغموض واللبس، فكلمات مثل (النسـاء) و(الفتاة) التي أحيل إليها بضـمير الغائب وجهت السـامعين إلى مقصـود آخر، ويبقى الدافع النفسـي وسـلوك الزوجين بعد الحوار الذريعة المهمة لكشـف مقصـود الحوار والتعرف إلى هوية القاتل الحقيقي. ويؤكد الاســتنتاج الســليم الدافع النفســي في حديث الشـخصـيات، فليس من المعقول أن تكون الزوجة غاضـبة من زوجها بسـبب نزق فتاة طائشـة، وفي الوقت نفسـه تناقشـه في موضـوع ترحيل أختها الصـغيرة عن البيت، وليس منطقيًا كذلك أن تكون في فورة غضـبها، وبعد هنيهة تقدم لزوجها شـرابًا وهي هادئة مطمئنة البال. ففهم الدافع النفسـي لسـلوك الشخصيات المتحدثة يجعل القارئ يُعيد النظر في الشخصيات المقصودة، التي عُبّر عنها بالضمير ولُمّح إليها تلميحا.

الرسائل المكتوبة

تشكل الرسائل المكتوبة أحد الأدلة المهمة التي تحيل على القاتل أو على العكس تبرئة شخص مُتهم لتطابق الأدلة العملية عليه. وتتعدد أنواع الرسـائل بتعدّد أغراضـها، وهُنا يجب فهم طبيعة اللغة التي كُتبت فيها الرسائل من حيث ترتيب الكلمات والعبارات، مع تفهّم المعاني التي تدل عليها.

مثال (1)

من الرسائل ما يُسمى برسائل التحذير أو التغرير، وهي نمط من الرسائل لا يصرّح فيها الكاتب بشـخصـيته الحقيقية، وتشـمل "الطلب والتحريض، وفي بعض القوانين يشـمل الأمر أو إقناع شـخص

[1] السابق، ص166.

[2] السابق، ص111.

بارتكاب جريمة، وليس شـــرطًا أن تُرتكب الجريمة"[1]. وفي كثير من الأحيان تعد مثل هذه الرســـائل جرائم لغوية يُعاقب عليها القانون، كما أنّها أيضًـا تعد دليلًا مهمّا للكشـف عن هوية القاتل الحقيقي إذا ما تمّ دراســة الظروف النفسـية والبيئية المحيطة حولها، وطبيعة العلاقة التي تربط بين كاتب الرسـالة والمرسل إليه.

وفي رواية "المتهمة البريئة" تعد رسـالة التحذير التي أرسـلت بها الممرضــة "هوبكنز" القاتلة إلى "إليانور" بداية الأدلة المهمة للكشـف عن هويتها والدافع وراء ارتكاب الجريمة. وقد جاء نص الرسـالة كالآتي:

"إنني أنذرك...إنني لا أذكر أسماء ولكن هناك من يحاول استغلال عمتك. فإذا لم تأخذي حذرك فلن يكون من نصيبك شيء، والفتيات "يتميزن" بالحذق، أما السيدات العجائز "فيتميزون" بسهولة التأثير عليهن، إذا ما تقربت الفتيات منهن وأمطرنهنّ بالزلفى.. وإنني أقول أنه من الأفضـل لك أن تبدأي بمعرفة ما يدور، فليس من الصـواب بالنسـبة لك أن تُحرمي مما هو خاص بك. إنها ماهرة جدا، وقد تموت السيدة العجوز في أي وقت"[2]. (ناصح أمين)

إنّ الفهم الصحيح لمضمون ما جاء في الرسالة السابقة من وجهة نظر الخبير اللساني يكمن في فهم النمط الكتابي لأسلوب كاتبه ويشمل "دراسة الاستخدام المميز لخصائص اللغة من قبل الكاتب، ثم يقوم المحلل بمراجعة المواد المقدمة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، بحيث تركز مثل هذه المقارنات على السـمات اللغوية التي يمتلك فيها المتحدثون أو الكتّاب معرفة ضـئيلة أو واعية في أثناء حديثهم أو كتابتهم"[3]. والقراءة الأسلوبية لنص الخطاب السابق يفصح عن سمات كتابية تركيبية تتمثل في توظيف عبارات التأكيد المصدرة بإنّ وتكرارها في كذا موضعًا، بالإضافة إلى توظيف العبارات التي تحمل معنى الإقرار بالحكم كقوله: (فليس من الصـواب)، وهذا الأسلوب النحوي يلمّح إلى شخصية كاتبه بما يمتلك من معرفة عميقة لما يدور من حوادث وملابسات تتعلق بالشخصيات.

وعلى المستوى التداولي، فإن الرسالة السابقة تتميز بما يأتي:

- القصد في إساءة علاقة "إليانور" بهذه الفتاة، وإساءة العلاقة بين هذه الفتاة والسيدة العجوز. (القوة الإنجازية التي أداها الفعل الكلامي ***(ولكن هناك من يحاول استغلال عمتك)***.

---

(1) العصيمي، صالح بن فهد، ***اللسانيات الجنائية***، ص143.

(2) كريستي، أجاثا، ***المتهمة البريئة***، ص8.

(3) Shuy Roger.W (2001). Discourse Analysis in the Legal Context, The Handbook of Discourse Analysis, Edited by Deborah Schiffrin, Deborah Tannen and Heidi E. Hamilton, first edition, Blackwell, USA, UK, P450.

- عدم ذكر اسم الفتاة المحذَّر منها، واسم العجوز، وترك أمر كشف هويتهما للأحداث التي حصلت مع "إليانور". (إشارية شخصية من خلال توظيف الضمائر بدلا من ذكر الاسم الصريح، وهو يحيل إلى سياق خارجي).
- قصد الإساءة إلى الفتاة حينما وصفتها بالحذق، وكذلك السيدة العجوز حينما وصفتها بسهولة التأثير عليها.
- القوة الإنجازية التي مثلها الفعل الكلامي ***(فليس من الصواب أن تحرمي مما هو خاص بك)***. فظاهر العبارة يحمل معنى النصح والإرشاد، أما معناها الخبيء فيحمل معنى الكراهية والإساءة للفتاة.
- التحذير من موت العجوز قبل كتابة وصيتها لصالح "إليانور"، في قوله ***(وقد تموت السيدة العجوز في أي وقت)***. وهو فعل كلامي خارج عن قانون التخاطب بما يشمله من تلطف وتأدب.

إن تفهم حيثيات اللغة التي كتبت بها الرسالة السابقة تهدف إلى تحريض القاتلة غير المباشر إلى قتل هذه الفتاة اللعوب، ومن ثم ترث الممرضة "هوبكنز" أموال الفتاة بعد محاولة التقرّب إليها وإقناعها بكتابة وصيتها لصالحها. كما أنّ هذه الرسالة قدمت أول إشارة خطية لنية الممرضة لارتكاب جريمتها بقتل الفتاة "ماري جيرارد"- الفتاة المقصودة في نصّ الخطاب- ثم اتهام "إليانور" بقتلها، فتحقق بذلك بغيتها المطلوبة.

مثال (2)

يؤدي الخطاب الذي أرسلته "كارلوتا آدمز" إلى أختها دورًا مهمًا في الكشف عن الغموض في قضية مقتل "اللورد أدجوير" على يد زوجته في رواية "الجريمة الكاملة"، ويندرج هذا الخطاب تحت الرسائل الشخصية التي عبّرت فيه "كارلوتا" عن سعادتها في تقليد شخصية "جان"، وهو خطاب عاديّ من وجهة النظر العامة، لكنّه أثار الشك في نفس المحقق "بوارو" على الجانبين الشكلي الذي كُتب فيه، ومضمون الخطاب نفسه.

فعلى الجانب الشكلي يؤدي الانزياح الطباعي دورًا لسانيًا مهمًا في الكشف عن غموض هذه الرسالة وشكلها الممثل بتلف إحدى الصفحات في والذي دلّ عليه الجهة الممزقة من طرف الورقة مما يعني أنّها اقتطعت عمداً. وتوضيح ذلك: اكتشف المحقق أنّ صفحات الخطاب مكونة من ثلاث صفحات، والذي أثار انتباهه بأن الصفحة الأولى كُتبت على نصف فرخ مستقل من الورقة- أي منفردة- كما هو موضح في الشكل (1)، أما الصفحتان الثانية والثالثة، فمكتوبتان على فرخ كامل- أي متقابلتين، كما هو موضح في الشكل (2):

الشكل (1)

الشكل (2)

وهذا الشكل الخارجي للخطاب يقدم الملاحظات والخلاصات الآتية:

1- المعقول أن يُكتب الخطاب إما على أنصاف فروخ، وإما على فروخ كاملة، أما أن يُكتب النصف من الخطاب على نصف فرخ، والنصف الثاني على فرخ كامل، فأمر غير طبيعي.

2- إذا نظرت إلى نصف الفرخ الوارد في الشكل (1) تجد أنّ حرفه مشرشر- أي غير مهذب- كما أنّ أعلى الصفحة من جهة اليسار تجده مقصوصًا من الطرف، وهذا يدلّ على أنه كان فرخاً كاملاً اقتطع منه نصفه.

3- يفهم من ذلك أن "كارلوتا آدمز" كتبت خطابها على فرخين كاملين، فجاء القاتل واقتطع نصف الفرخ وأعدمه، لأن "كارلوتا" ذكرت اسمه في مضمون الخطاب، فبدلاً من أن يُتلف الخطاب كاملًا، أعدم الورقة الثانية وأبقى على باقي الصفحات، ليوهم قارئ الخطاب أنّ القاتل شخص آخر تم ذكره في الصفحة السابقة.

4- إذن مجموع عدد صفحات الخطاب الذي كتبته "كارلوتا آدمز" لأختها 4 صفحات، وأصبح بعد أن وقع على يد القاتل 3 صفحات.

أما مضمون الخطاب نفسه، فيشير إلى موضوع الرهان الذي ذكرته "كارلوتا آدمز" لأختها، وهو رهان نجاحها في تقليد شخصية "جان ولكنسون" في حفلة العشاء التي دُعيت إليها "جان"، وذهبت "كارلوتا" بدلًا منها لتحظى بعد ذلك على مكافأة مالية عالية.

غير أنّه وفي وجود ورقة مقصوصة من الخطاب، يحسن أن نتعرف إلى ما ورد من عبارات في نهاية كل صفحة وبداية الصفحة التي تليها:

- تضمّن **السطر الأخير من الصفحة الأولى** من الخطاب على جملة: ***"والكابتن مارشي نفسه هو الذي قصّ عليّ ذلك، فآلمني ما سمعت وقد أُعجب بتقليدي لشخصية جان ولكنسون، فقال لي..."***[1]:

- **الصفحة الثانية من الخطاب** منزوعة، ولكن يمكن أن يبني عليها القارئ افتراضاته بناءً على السياق الذي ورد في الصفحة الأولى، وهي:

افتراض (1)	أقوال الكابتن "مارشي"
افتراض (2)	ذكر اسم القاتل، أي اسم الشخص الذي طلب من "كارلوتا" أن تمثل دور "ليدي أدجوير" (جان) في القصر لتخدع اللورد.
افتراض (3)	ويأتي في نهاية الصفحة المقصوصة ويتضمن معنى أنّ فلانًا (أي الشخص المجهول) قال لي: .....

- تبدأ **الصفحة الثالثة، وجاء في بدايتها**: ***"إني أعتقد أن لورد أدجوير نفسه يمكن أن ينخدع بهذا التقليد، أتحبين أن تراهني على ذلك؟..."***[2]

وهنا يلتبس على قارئ الخطاب عودة الضمير في السؤال الأخير (أتحبين أن تراهني على ذلك؟)، فهل الكابتن مارشي الذي ذُكر سابقًا هو صاحب الرهان، أم أنه شخص آخر؟

ويأتي دور الضمير هنا ليزيل اللبس في عبارة (وقال لي...)، ثم ابتدأت بها الصحيفة المنزوعة، والشيء الملاحظ فيها أنّها استهلّت بالضمير (he) العائد على المذكر، ولكن وجود الشق المقصوص في طرف الصفحة من أعلى اليسار يشير إلى حرف آخر اقتطعه القاتل عمدًا، وهو حرف (s)، وعند تركيب الكلمة الصحيحة يصبح الضمير (she)، بدلًا من (he)، أي: (وقالت لي...)، على النحو الآتي:

s he (√) s/he= he(×)

---

[1] كريستي، أجاثا، ***الجريمة الكاملة***، ص154.

[2] السابق، ص154-155.

يُفهم من ذلك أنّ "كارلوتا آدمز" اعتادت في كتابة خطاباتها ترك مسافات بين حروف الكلمة الواحدة، وقد تطابقت هذه العادة الخطية عندما تم مطابقة خطابها السابق مع كتابات أخرى لها. كما أنّ هذه العادة قدمت فرصة ثمينة للقاتل ليستغلها لصالحه، فيزيد من غموض القضية والتباسها.

وبهذه الخاصية الأسلوبية في كتابة "كارلوتا" ينكشف القناع عن شخصية القاتلة، وهي "جان ولكنسون" التي عبرت عنها "كارلوتا" في الصحيفة المقصوصة، فهي إذن صاحبة هذا الرهان، وهي تقليد شخصيتها، لا سيما إذا علمنا أن كل ما جاء في الصحيفة الثالثة من عبارات جاء خاليًا من الضمير.

مثال (3)

ويلعب الدور اللغوي جانبًا مهمًا في رواية "جريمة في القرية"، فقد تعددت محاوره ومجالاته، غير أنّ أهمها على الإطلاق الرسالة التي وُجدت عند مقتل الكولونويل "بروثيرو" في مكتب الكاهن، وكان مثبتًا في أعلى الرسالة الوقت (6:20)، ثم يأتي نص الرسالة: ***"عزيزي كليمنت، آسف لأنني لا أستطيع الانتظار أكثر، ولكن عليّ أن...."***[1]، وتتوقف الكتابة تاركًا خطًا طويلًا لا معنى له، ويدلّ هذا الخط على لحظة إطلاق النار عليه.

وينبغي هنا النظر في طبيعة اللغة التي وردت في الرسالة وشكل الخط الذي فسّر نقطة مهمة لإعادة ترتيب ملابسات القضية، وتوجيهها توجيهًا سليمًا: فحروف الكتابة تختلف عن شكل كتابة التوقيت من حيث حجم الخط والحبر المستخدم، وهذا الاختلاف مقصود من قبل القاتل هدفه لفت النظر إلى وقت ارتكاب الجريمة وهي في الساعة (6:20)، وقد جاء تأكيد الخبراء على هذه النقطة عندما قارنوا خط المغدور بخطوطه السابقة فلم يجدوا أي تطابق بينها وبين أسلوبه في كتابة الأرقام تحديدًا، الأمر الذي يشي بأنّ مضمون الرسالة تعرّض للتزييف والتشويه.

مثال (4)

وتضطلع اللغة في رواية "خطر في البيت الأخير" بجانب مهم في الكشف عن الكثير من الغموض الذي يُحيط بها، سواء على مستوى الكلمة المباشرة، أو الدلالة الإيحائية للعبارات المكتوبة. وتذكر الرواية أن "ماغي باكلي" قُتلت بطلقة في الرأس في منزل ابنة عمها "مادج باكلي"، ولن نتمكن من فهم الدافع من وراء هذه الجريمة، إلا بالنظر في شخصية "مادج باكلي" نفسها، التي أشارت الرواية في

---

[1] كريستي، أجاثا، ***جريمة في القرية***، دار الراتب الجامعية، ص55.

مستهلّها إلى أنّها تعرّضت لثلاث محاولات للقتل، وكانت تنجو منها بأعجوبة، فكانت شاهدًا مهمًا في إفشاء تعرّضها للقتل من قبل قاتل مجهول يخفي دوافعه، الأمر الذي حدا بجانب التحقيق إلى أن يتعاطف معها ويحاول حمايتها من أي خطر قد يُحيق بها، وتأتي حادثة مقتل ابنة عمها "ماغي" لتؤكد شكوك أصدقائها إلى أنّها هي المقصودة بالقتل وليست ابنة عمها، حيث توهّم القاتل بأنّها هي، والتبس عليه معرفة شخصيتها لأنّ "ماغي" كانت تلبس معطف "مادج" لتتقي به من البرد، وهذا التدبير الاحترازي مقصود لدى القاتلة "مادج" حتى تُتاح لها فرصة قتلها دون أن تثير أيّ شبهات حولها، أما الدافع فقد تكشف لاحقًا من خلال اللغة المكتوبة في نص الرسائل التي كان يرسلها الطيار "مايكل ستين" إلى خطيبته "ماغي"، غير أنّه توفي بحادث طيارة، وكان غنيًا جدًا، فاغتنمت "مادج" فرصة موته، وأذاعت بين معارفها بأنّها هي خطيبته لا ابنة عمها "ماغي"، مستغلة تشابه اسمها الرسمي مع اسم ابنة عمها، فكلاهما في الوثائق الرسمية يحمل اسم "ماجدالا باكلي"، غير أنّهما على المستوى الاجتماعي والشخصي لهما أسماء خاصة يُعرفان بها، فالقاتلة كانت تعرف باسم "مادج" أما ابنة عمها المغدورة فكانت تُدعى "ماغي"، وهذا الاختلاف البسيط في التركيب الصوتي للاسم وضعت المحقق "بوارو" أمام معرفة الحقيقة كاملة.

ويتضح الدليل اللغوي في نصوص الرسائل الغرامية التي كان يبعثها الطيار "مايكل ستين" إلى خطيبته "ماغي"، وكان هذا الأسلوب هو المتعارف عليه بين الأحباء والأصدقاء في ذلك الوقت، وتلعب الإشاريات الزمانية في هذه الرسائل دورا مهما في الإحالة على أحداث سبقت زمن التكلم، وكانت معينًا في التعرف إلى شخصية القاتلة، ويمكن أن نمثل على نوعين من هذه الإشاريات الزمنية، الأول الإشاريات الدالة على الزمن الكوني: (ساعة، تاريخ، يوم، أسبوع، شهر)، والثاني: الإشاريات الدالة على الزمن النحوي: (الفعل بأنواعه الثلاث). والوظيفة النصية التي تؤديها مثل هذه الكلمات مهمة جدًا؛ إذ إنها تفسر الحدث التي قامت به الشخصية لحظة التكلم، كما أنّها تشير إلى زمن سابق على سياق المتكلم له علاقة بالزمن الحالي، ويمكن أن نوضح ذلك في الرسالة الآتية التي تنصّ على:

"2 آذار أعرف أنه لا ينبغي لي أن أكتب لك كل يومين، ولكن لا بد من الكتابة، عندما حلّقت بطائرتي بالأمس، فكرت فيك...هناك أخبرني شخص ذات مرّة بأن رجلا كتب وصية من ثلاث كلمات فقط، ...وكانت وصيتي التي كتبتها مثلها، وقد كتبتها باسمك الصحيح، فقد تذكرت أن اسمك الأصلي هو "ماغدالا باكلي" وهو عمل ذكي مني...."[1].

[1] كريستي، أجاثا، ***خطر في البيت الأخير***، دار الأجيال للترجمة والنشر، عمّان، 170—171.

تقدم هذه الرسالة المجتزأة الملاحظات المهمة الآتية:

الأولى: أنّ الطيار "مايكل" كان يكتب لخطيبته "ماغي" رسالة كل يومين، وهو خلاف ما وجده "بوارو" من الرسائل التي كانت بحوزة "مادج"، فكانت مؤرخة بتواريخ متباعدة، الأمر الذي يثبت بأنّها مسروقة، وأنّ القاتلة استغلتها لصالحها لتوحي فيما بعد أمام لجنة التحقيق أنّها خطيبته وليس العكس.

الثانية: في هذه الرسالة ذكر للاسم الرسمي لخطيبته وهو "ماغدالا باكلي"، وكانت هذه الإشارة النصية فاتحة لاكتشاف حقيقة القاتلة؛ إذ إنّ اسمها الصحيح يتطابق مع اسم المقتولة، وكشفت كذلك هذه الرسالة وغيرها من الرسائل المسروقة بأنّ الطيار لم يكن ينادي مخطوبته باسمها التدليلي "ماغي"، وإنّما كان يكتفي بالقول حبيبتي أو عزيزتي، أو يشير إليها فقط بضمير المتكلم. وهذه البؤرة النصية لدلالة الاسم جعلت "بوارو" يقرأ جميع الرسائل التي أرسلت إلى "ماغي"، وعندما قارنها بالرسائل المسروقة اتضح أنّها تتضمن الاسم التدليلي لمحبوبته وهو "ماغي"، في حين أنّ اسم القاتلة التدليلي هو "مادج".

الثالثة: ذكرت الرواية أنّ "مادج باكلي" أجرت عملية استئصال المصران الأعور بتاريخ 27 شباط (فبراير)، أما هذه الرسالة، فقد أرّخت بتاريخ 2 آذار (مارس)، أي بعد أيام قليلة من إجراء العملية، ولم يرد فيها أيّ ذكر للعملية الجراحية أو شعوره بالقلق والخوف من أجلها، الأمر الذي يؤكد أنّها ليست المقصودة في خطابات "ما يكل ستين" الغرامية.

كما تكشف رسالة "ماغي باكلي"– المغدورة– إلى والدتها جزءًا من حقيقة القاتلة ودوافعها، فجاء نص الرسالة: ***"أمي العزيزة، وصلتُ بالسلامة، كانت رحلة مريحة جدا، ..الجو رائع هنا، و"مادج" تبدو بصحة جيدة مرحة، وربما كانت قلقة قليلا، لكني لا أفهم لماذا أبرقت في طلبي بتلك الطريقة، فلو سافرت إليها يوم الثلاثاء بدل الاثنين لما اختلف الأمر في شيء"***[1].

توحي العبارة الأخيرة من نص الرسالة (لكني لا أفهم ...إلى آخر الرسالة)، بأنّ القاتلة كانت قد أرسلت إلى ابنة عمها سابقًا تدعوها فيها للإقامة معها، ثم أعادت طلبها ببرقية تتضمن الطلب نفسه، وهذا الصنيع جعل "بوارو" يستنتج بأنّها قد بيّتت النية على استقدام ابنة عمها لتقتلها، لا سيما وأنه طلب منها هذا الطلب بهدف رعاية شؤونها، وتكرار إرسالها الدعوة مرتين أكد شكوكه نحوها، وأثار استغراب "ماغي" وعجبها من سلوكها.

---

[1] كريستي، أجاثا، ***خطر في البيت الأخير***، ص249.

فيغدو الدور الإشاري الزمني لدلالة الفعل (أبرقت) كاشفًا نصيًّا عن حدث سابق، وهو تكرار حدث إرسال البرقية مرتين، أما التعيين النصيّ ليومي (الثلاثاء) و(الاثنين)، فقد كان دليلًا لغويًا مهمًا في فهم عقلية الجانية.

التسجيلات والمكالمات الصوتية

يأتي الصوت ضمن الأدلة اللغوية التي يمكن أن يضطلع بها علم اللغة الجنائي لإثبات الجريمة أو اكتشاف هوية المتحدث سواء أكان قاتلًا أو مشتبهًا به أو شخصًا آخر له علاقة بالجريمة، ومن المعروف أنّ الصوت "ظاهرة فيزيائية تصدر عن الإنسان في مناسبات شتى عن طريق جهاز النطق؛ إذ يكتسب الكلام لدى الإنسان خواص ذاتية تنطوي على مميزات فردية"[1]. وثمة طريقتان للتعرف إلى هوية المتحدث: الأولى من خلال السمع العادي (Auditory Identification)، أو باستخدام التقنيات الحديثة ووسائل التحليل الصوتي التقني (Technical Speaker Identification)، وتشمل هذه الطريقة ما يُعرف بالبصمة الصوتية (Voiceprint)[2].

وتجدر الإشارة إلى أنّ ثمة تحفظًا لدى بعض العلماء بإطلاق لفظ البصمة الصوتية، تيمنًا ببصمة الإصبع أو بصمة العين، ولهذا فقد آثروا اصطلاح "تحديد هوية المتكلم" بديلًا عن البصمة الصوتية، لأنّها الأقرب إلى الصواب[3].

ويمكن التعرف إلى هوية المتحدث بحسب الباحثين بالاستناد على أساسين متينين: الأول أن يكون كل إنسان مرّ بطفولة فريدة كوّنت لديه عقلية ونفسية فريدة، الأمر الذي يترتب عليه أن تكون له طريقته الخاصة في التحدث، بحيث يرسل الدماغ الإشارات الكهربائية إلى الجهاز الصوتي، وهذه الإشارات تكون مختلفة من شخص إلى آخر، والثاني أنّ لكل إنسان جهازًا صوتيًا فريدًا بحيث لا يتطابق جهازان تطابقًا تامًا[4].

ويستند الباحثون على ما يُسمى بالبصمة اللسانية، وهو مصطلح جديد في الدراسات اللسانية يرمي إلى "كشف سمات الفرد الكلامية الخاصة بطريقة علمية عن طريق رصد التجاوزات النصية للمتكلم، ومراقبة الانحرافات عند المتكلم، كتكرار صوت أو لازمة أو مجافاة الترتيب التقليدي لنظام

---

(1) بوادي، حسنين المحمدي، ***الوسائل العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي***، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2005م، ص67.

(2) عمر، عبد المجيد الطيب، علم اللغة الجنائي، ص282.

(3) مصبح، عمر عبد المجيد عبد الحميد، بصمة الصوت وأثرها في الإثبات الجنائي، ***مجلة البحوث الأمنية***، كلية الملك فهد الأمنية، السعودية، المجلد21، العدد52، 2012م، ص22-23.

(4) الرشودي، ابتسام بنت عبد الرحمن، اللسانيات والصوتيات الجنائية، ***مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث***، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، فلسطين، المجلد2، العدد7، ص217-218.

الجملة، أو بناء تسلسلات متشابهة من الجمل، بغية الكشف عن رؤى المتكلم وملامح تفكيره وما وراء ألفاظه وسياقاته من معنى ومغزى"[1]، بحيث تقدم هذه الإجراءات خدمة جليلة للمحكمة والقضاء، وتكشف عن الكثير من ملابسات الجرائم بأنواعها، التي تكون اللغة أحد أهم أدلتها وأدواتها.

مثال (1)

ويمكن القول إنّ الجانب الصوتي في روايات "أجاثا كريستي" يلعب دورًا ليس باليسير، وإن لم يكن له الحظوة الأولى كما في النصوص الحوارية أو المكتوبة، ولكنه يُعد من الأدوات اللغوية المساعدة التي تسهم في إعادة ترتيب ملابسات الجريمة، وذلك من خلال التوقيت الذي تمت فيه المكالمة الصوتية، أو التسجيلات الصوتية، وفي هذا دليل مهم يكشف عن توقيت وقوع الجريمة.

ومن أمثلة ذلك، التسجيل الصوتي لشخصية المقتول "روجر أكرويد" في رواية "مقتل السيد أكرويد"، الذي يعدّ شاهدًا مهمًا على التوقيت الذي نفذت فيه جريمة القتل، وحتى نستطيع تفهّم دور الجانب الصوتي في هذه الرواية، نقدم وصفًا للأحداث بتوقيتها الدقيق:

- *الساعة التاسعة والنصف*: وُجد السيد "أكرويد" مقتولًا في مكتبه بطعنة خنجر.
- *الساعة التاسعة إلا عشر دقائق*: غادر الدكتور "شيبرد" مكتب السيد "أكرويد"، بطلب من "أكرويد" نفسه، ليتسنى له قراءة مضمون الرسالة التي وصلته وحده وفيها إفضاء باسم مبتزّ المال.
- *الساعة التاسعة والنصف*: سمع "ريموند" سكرتير السيد "أكرويد" صوت السيد "أكرويد" يتحدث مع شخص مجهول وكان مضمون الحديث: ***"المتطلبات المالية كانت كثيرة في الآونة الأخيرة وأخشى أنه يستحيل عليّ أن أوافق على طلبك"***[2].
- *الساعة التاسعة والربع*: تلقى الدكتور "شيبرد" مكالمة تلفونية ادعى أنّها من خادم القصر يخبره فيها بأنّ سيده وُجد مقتولًا، وعند مقابلة الخادم نفى هذه المكالمة نفيًا شديدًا.

تطرح الأحداث الآتية المصاحبة لحدث الجريمة عنصرين مهمين للصوت: الأول، المكالمة الهاتفية التي تلقاها الدكتور "شيبرد"، والثانية، صوت "أكرويد" نفسه، وكلا العنصرين شكلا شاهدًا مهمًا لتعزيز وقت حدوث الجريمة وليس دليلًا لإثبات هوية المتكلم، فبعد تحرّي المكالمة الصوتية تبين أنّها من أحد العمال في محطة القطار بطلب من الدكتور "شيبرد" نفسه، ليكون توقيتها متزامنًا مع وقت ارتكاب الجريمة أو بعدها بقليل، فيكون بذلك الدكتور "شيبرد" هو منفذ الجريمة. أما الثاني –وهو الأهم– فقد تبين أنّ الصوت الذي سمعه السكرتير "ريموند" هو صوت "أكرويد" نفسه، غير أنّ الطب

---

[1] الهندي، نور، وبني عامر، عاصم، البصمة الكلامية بين التطبيقات القضائية الغربية والعربية، ***مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية***، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد47، العدد4، 2020م، ص122.

[2] كريستي، أجاثا، ***مقتل السيد أكرويد***، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، ص45.

الجنائي أثبت وقت ارتكاب الجريمة، وهي قبل الساعة التاسعة وليس بعدها، الأمر الذي يفرض على الباحثين والمختصين دراسة طبيعة هذا الصوت الذي سُمع بعد قتل أكرويد، ويمكن تلمّس خصائصه بالآتي:

(1) بدا صوت "أكرويد" هادئًا رتيبًا.

(2) يكشف سياق الحديث أنّه يوجه كلامه لشخص أمامه، غير أنّه لم يُسمع ردّ الطرف الآخر.

(3) تضمن موضوع الحديث عن متطلبات مالية للشخص المحاوَر، وهو موضوع غريب، ذلك لأنّه طلب أن يبقى وحيدًا في مكتبه ليقرأ الرسالة التي وصلته.

(4) عزّز الصوت المسموع لـــ"أكرويد" فرصة البحث في محتويات المكتبة ليتم اكتشاف جهاز الدكتافون الصوتي، وهو جهاز يعتمد على آلية تسجيل الأصوات مع إمكانية ضبط تشغيل الصوت في وقت محدد.

يُفهم من ذلك أنّ الصوت الذي سمعه "ريموند" هو صوت "أكرويد" المسجّل في جهاز الدكتافون، وهذا الجهاز يسمح بخاصية إعادة تشغيل الصوت بعد تسجيله في وقت معين، الأمر الذي يجعل من الدكتور "شيبرد" هو المتهم الأساسي في مقتل السيد "أكرويد"؛ لأنّه الشخص الأخير الذي شاهد "أكرويد" حيا في مكتبه.

مثال (2)

تشكّل المكالمات الهاتفية دورًا إضافيًا يمكن النظر فيها لفهم حيثيات الجرائم التي تُرتكب، غير أنّ أسلوب معالجتها في روايات "أجاثا كريستي" يختلف عن تلك الوسائل التقنية المتطورة لمعرفة صوت المتحدث، فهي لا تخضع إلى تلك المعالجات الحاسوبية التي تتوسّل بأجهزة متطورة للكشف عن طبيعة الصوت وزمنه وطوله وخصائصه الفيزيائية بصورة دقيقة محتملة، بل إنّها تعتمد فقط على سماع الصوت ومحاولة تذكر المتحدث من صوته فتتضح هويته إذا كان الشخص الذي يسمع المكالمة يعرف شخصية المتحدث، وفي الأغلب الأعم تخفى شخصية المتحدث على السامع، لا سيما إذا تعمد هذا الإخفاء باستخدام لكنة غريبة، أو عدم إخراج الحرف من مخرجه الصحيح، وغيرها من الوسائل التي تزيد من غموض المكالمة وحجبها عن السامع.

ويأتي دور المكالمات الصوتية في روايات أجاثا كريستي شاهدًا مسانِدًا يقدم ملامح عن شخصية المتّصل ودافع اتصاله، كما أنّ بعضها ينهض بوظيفة مهمة كأن تسهم في تحديد موعد ارتكاب الجريمة، أو وظيفة عرضية تحدد من خلال سياق الأحداث. ومن أمثلة ذلك، المكالمة التي وردت للكاهن "كليمنت" وتعد من مكالمات الطوارئ، حيث اتصلت به زوجة رجل مريض تطلب منه الحضور على عجالة إلى منزلها لتلاوة الصلوات على زوجها المريض وهو موشك على الموت، وكان من

البديهة أن يجري توقيت المكالمة لحظة مقتل "الكولونيل بروثيرو" في منزل الكاهن نفسه، فكان الهدف إبعاد الكاهن عن مكان إقامته، ذلك لأنّه حينما وصل إلى المنزل فوجئ بأنّ الشخص ليس مريضًا بل في أشد درجات عافيته، مع نفي الزوجة أمر اتصالها به. وبعد التحرّي تم اكتشاف صاحب المكالمة وهو "لورنس ريدنغ" القاتل نفسه، وجاء صوته تقليدًا محبوكًا لصوت امرأة منتحبة، وقد اعتمد على معرفة الشخص المجهول استنادًا على الافتراض المسبق، بالإضافة إلى المعرفة المسبقة عن "ريدنغ" فكان من هواة التقليد وأسلوبه بارع في التمثيل، فتغيير نبرة صوت المتصل يعد أداة لسانية مهمة في إثارة الشكوك حول هذه المكالمة الصوتية، كما أنّ الدافع النفسي وراءها يكشف عن شخصية المتصل ويلمح إلى هويته.

مثال (3)

وتعد المكالمة التي قامت بها "جان ولكنسون" في رواية "الجريمة الكاملة" دليلًا آخر يدعم نجاحها في خطتها، فكان غرض المكالمة الاطمئنان على نجاح "كارلوتا آدمز" في تقليد شخصيتها، فتكون فرصتها سانحة لقتل زوجها حتى توجد حجة غيابها عن وقت ارتكاب الجريمة، وتأتي هذه المكالمة لتثير شكوك التحقيق بشأن ما قيل عنها من قبل الخادم الذي ردّ على اتصال "جان"، وقول "جان" نفسه.

فقد وصف الخادم صوتها بأنّه صوت هادئ بطيء، وصاحبه أجنبي لأنه يدغم بالراء، بينما لم تذكر "جان" هذه الصفة في صاحب الصوت وإنّما اكتفت بقولها إنّ المتصل بعدما سأل عنها ضحك وأغلق الخط[1]. ويقدم دليل المكالمة الصوتية نقطة مهمة في سير التحقيق، ويكشف كذلك عن كذب أحدهما في وصف طبيعة الصوت، وهذه الإشارة النصية لموضوع المكالمة تعد دليلًا مهما كذلك لأنّها فسّرت فيما بعد الدافع وراءها، وجاءت متزامنة للحظة ارتكاب الجانية جريمتها.

الخاتمة

اتخذت هذه الدراسة مسار الدراسات البينية التي توسّلت بمعطيات الجانب القضائي ومفاهيم علم الجريمة وأدواته لاستخلاص سمات لغة أدب الجريمة في روايات أجاثا كريستي. وجدير بالإشارة إلى أنّ هذه الدراسة تعد من الدراسات القليلة في عالمنا العربي، التي اضطلعت باستخلاص سمات لغة أدب الجريمة في فن الرواية. وبعد الاطلاع على النصوص الروائية واستخلاص دور اللغة في الكشف عن ملابسات الجرائم، أمكن الخروج بالخلاصات والنتائج الآتية:

- شكّل تحليل الخطاب الحواري بنية أساسية في الكشف عن سمات الشخصيات المتحاورة، فساهم أسلوب التحقيق بما يعرضه من شهادة الشهود والمتهمين والمشتبه بهم في الكشف عن طبيعة

[1] يُنظر: كريستي، أجاثا، ***الجريمة الكاملة***، ص115.

اللغة الموظفة، وقدرة المحقق في بعض جوانبه على استدراج أقوال المتهمين وإيقاعهم في شرك الاتهام بما يتوافر لديه من وسائل وحيل لغوية، وبما يستند إليه من أدلة تدين الطرف المقابل، كما أسفر الحوار من جانب آخر على تحديد وظيفة الكلمات والمعاني الدالة عليها، فكل لفظة مهمة في الحوار حتى إنّها تعد البؤرة النصية لانكشاف الغموض الذي يحيط بالأحداث.

- أدت اللغة المكتوبة بجميع أشكالها من رسائل وخطابات ورموز لغوية دورًا نصيًا مهمًا في رسم المؤلف بسمات خاصة به، فكان للشكل الخارجي من خط وأسلوب كتابة والحبر المستخدم وظيفة لغوية تعاضدت مع الحالة النفسية والشعورية لصاحب اللغة، كما شاركت الظروف المحيطة بتلك النصوص المكتوبة في توضيح الكثير من معالم الجرائم وملابساتها.
- ساهمت التسجيلات والمكالمات الصوتية في توضيح الدوافع التي أنشئت من أجلها، غير أنّها لم تعالج في الروايات بطرق العلم الحديث في الكشف عن خصائص الصوت المتكلم باستخدام تقنيات تكنولوجية عالية المستوى- وهذا برأينا علم جديد المنشأ في عالمنا العربي في مجال القضاء- وإنّما اقتصر دورها في تحديد توقيت الجريمة، والكشف عن أسلوب المتصل بتضليل العدالة وتزييف صوته الحقيقي ليبقى مجهولًا، فيكون للحوار والنصوص المكتوبة دور في تحديد معالم الصوت الشخصية وسماته الأسلوبية، والذي حدا بنا إلى إدراجها في هذه الدراسة هو تواترها بشكل ملحوظ في الروايات المنتخبة، فشكلت ظاهرة أسلوبية تستحق الاهتمام والتناول.

وبعد، فإنّ هذه الدراسة توصي بتناول دور اللغة الجنائية في الكشف عن قضايا حقيقية جرت في محاكم القضاء، وتبين ما لهذه اللغة من دور مهم لا يقل أهمية عن الأدلة المادية في الكشف عن سمات الأشخاص وأساليبهم اللغوية وفي توضيح حيثيات الجريمة والملابسات التي تحيط بها، لا سيما إذا علمنا أنّ علم الجريمة في عالمنا المعاصر يعد علمًا معقدًا يكشف عن ذكاء المجرم وقدرته العقلية الهائلة في ترتيب الأحداث وتسلسلها مخفيا كل الشبهات التي من الممكن أن تدينه أو وتشير إليه.

المراجع العربية

أحمد، عادل الشيخ عبد الله، اللغة القانونية: تعريفاتها، وتطبيقاتها في قوانين العرب، ***المجلة الأندونيسية للدراسات العربية***، أندونيسيا، المجلد2، العدد3، 2021.

أولسون، جون، ***علم اللغة القضائي- مقدمة في اللغة والجريمة والقانون***، ترجمة محمد بن ناصر الحقباني، جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2008م.

بوادي، حسنين المحمدي، ***الوسائل العلمية الحديثة في الإثبات الجنائي***، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2005م.

حمادي، حسين مزهر، اللسانيات القضائية دراسة في نظرية أفعال الكلام (دار القضاء في البصرة أنموذجا)، ***مجلة العلوم التربوية والإنسانية***، كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، الإمارات العربية المتحدة، العدد10، 2022م.

بوخاتمي، الزهرة، اللسانيات القضائية في الجزائر بين الواقع والمأمول: الشرطة القضائية بسيدي بلعباس أنموذجا، ***مجلة التعليمية***، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر المجلد12، العدد2، 2022م.

الرشودي، ابتسام بنت عبد الرحمن، اللسانيات والصوتيات الجنائية، ***مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث***، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، فلسطين، المجلد2، العدد7، 2022م.

زيتوني، نصيرة، الاتهام الموجه للراوية (خلف الأحمر): دراسة لسانية جنائية، ***مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية***، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، المجلد6، العدد2، يونيو2024

السبتي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (ت544هـ)، ***الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع***، تحقيق السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة/ تونس، 1970م.

شرشار، عبد القادر، ***الرواية البوليسية: بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية***، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.

صابر، عبد العزيز عبد العزيز، إسهام اللغة في سير التحقيقات الجنائية: مقاربة على ضوء اللسانيات القضائية، ***المجلة العلمية***، جامعة الأزهر-كلية اللغة العربية أسيوط، العدد43، 2024م.

العصيمي، صالح بن فهد، ***اللسانيات الجنائية: تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها***، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1445هـ.

عمر، عبد المجيد الطيب، علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، ***المجلة العربية للدراسات الأمنية***، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، المجلد 23، العدد 45، 2008م.

بوقرة، نعمان، لسانيات المتون وتطبيقاتها في اللسانيات القضائية: معالم نظرية وتقريب تطبيقي، ***مجلة علوم اللغة العربية وآدابها***، كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، الجزائر، المجلد15، العدد1، 2023م.

كريستي، أجاثا، ***جريمة في الجو***، تعريب عمر عبد العزيز أمين، ط2، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، 1985م.

كريستي، أجاثا، ***جريمة في القرية***، دار الراتب الجامعية، لبنان.

كريستي، أجاثا، ***الجريمة الكاملة***، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان.

كريستي، أجاثا، ***خطر في البيت الأخير***، دار الأجيال للترجمة والنشر، عمّان.

كريستي، أجاثا، ***الماضي الرهيب***، ط2، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، 1987م.

كريستي، أجاثا، ***المتهمة البريئة***، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان.

كريستي، أجاثا، ***مقتل السيد أكرويد***، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان.

مزهود، سليم، اللسانيات القانونية ودور اللغة القانونية في القضاء، ***مجلة القانون والتنمية***، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، المجلد3، العدد1، 2021م.

مصبح، عمر عبد المجيد عبد الحميد، بصمة الصوت وأثرها في الإثبات الجنائي، ***مجلة البحوث الأمنية***، كلية الملك فهد الأمنية، السعودية، المجلد21، العدد52، 2012م.

الهندي، نور، وبني عامر، عاصم، البصمة الكلامية بين التطبيقات القضائية الغربية والعربية، ***مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية***، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد47، العدد4، 2020م.

المراجع الأجنبية

Crystal, David (2003). *A Dictionary of Linguistics and phonetics*, 5th Edition, Blackwell publishing, London.

Correa, Maite (2013). *Forensic Linguistics; An Overview of the Intersection and Interaction of the Language & Law*, *Kalbotyra/Linguistics*, No. 23.

Coulthard, Malcolm, & Johnson, Alison (2007). *An Introduction to Forensic Linguistics Language in Evidence*, Routledge Taylor & Francis Group, USA & Canada.

Alduais,Ahmed, AL-khulaidi, Mohammed Ali, Allegretta, Silvia, &Abdulkhalek, Mona Mohammed(2023). Forensic linguistics: A scientometric review, *Cogent Arts &Humanities*, Volume 10, Issue1.

Fitria, Tira Nur (2024) Forensic Linguistics: Contribution of Linguistics in Legal Context, *Prasasti: Journal of Linguistics*, 9 (1).

Gibbons, John (2003). *forensic linguistics: An Introduction to language In the* Justice System, Blackwe.

Jackson, Bernard (1994). Some semiotic features of judicial summing up in an English in an English Trial: R.V. BIEZANEK, International journal for the semiotics of Law, 7(20), 201.

Johnson, Alison, & Coulthard, Malcolm (2021). Current debates in forensic linguistics, *The Routledge Handbook of Forensic Linguistic*, Edited by Coulthard Malcolm, & Johnso ,2edition, Routledge Taylor & Francis Group, London & New York.

Oktaviani Adelia, Marbun Rocky, Hermanto Asep Bambang (2024). Use of the Language Power in Law Enforcement: A Forensic Linguistic Review, KnE Social Sciences, 4th *International Conference on Law Reform*.

Shuy Roger.W (2001). Discourse Analysis in the Legal Context, The Handbook of Discourse Analysis, Edited by Deborah Schiffrin, Deborah Tannen and Heidi E. Hamilton, first edition, Blackwell, USA, UK.

Tiersma, Peter(2008). The nature of Iegal Language, Dimensions of Forensic Linguistics, Edited by John Gibbons &M. Teresa Turell, Volume(5), John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia.

Tim Grant (1984). *Approaching questions in forensic authorship analysis, Dimensions of Forensic Linguistics*, Edited by John Gibbons & M. Teresa Turell, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, V5.

References

Aḥmad, ‘Ādil al-Shaykh ‘Abd Allāh, al-Lughah al-qānūnīyah : t‘ryfāthā wa-taṭbīqātuhā fī qawānīn al-‘Arab, Indonesian Journal of Arabic Studies, IAIN Syekh Nurjati Cirebon, Indonesia, al-Mujallad2, al-‘Adad3, November2021.

Olsson, Jon, ‘Ilm al-lughah alqḍā’y-muqaddimah fī al-lughah wa-al-jarīmah wa-al-qānūn, Tarjamat Muḥammad ibn Nāṣir al-Ḥaqbānī, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd al-Nashr al-‘Ilmī wa-al-Maṭābi‘, Riyadh, 2008.

bi-Wādī, Ḥasanayn al-Muḥammadī, al-Wasā’il al-‘Ilmīyah al-ḥadīthah fī al-ithbāt al-jinā’ī, Munsha’at al-Ma‘ārif, Alexandria, 2005.

Ḥammādī, Ḥusayn Muzhir, al-lisānīyāt al-qaḍā’īyah dirāsah Naẓarīyat af‘āl al-kalām (Dār al-qaḍā’ fī al-Baṣrah anmūdhajan), Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah, Kulīyat al-Imārāt lil-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, United Arab Emirates, Al‘dd10, 2022.

Bwkhātmy, al-Zahrah, al-lisānīyāt al-qaḍā’īyah fī al-Jazā’ir bayna al-wāqi‘ wa-al-ma’mūl: al-Shurṭah al-qaḍā’īyah bi-Sīdī Bal‘abbās anmūdhajan, Majallat al-ta‘līmīyah, Jāmi‘at Jīlālī Iyābs, Sīdī Bal‘abbās, Algeria, almjld12, al‘dd2, 2022.

al-Rashūdī, Ibtisām bint ‘Abd al-Raḥmān, al-lisānīyāt wāl̩wtyāt al-jinā’īyah, Majallat Ibn Khaldūn lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, Markaz Ibn al-‘Arabī lil-Thaqāfah wa-al-Nashr, Palestine, Almjld2, al‘dd7, 2022.

Zaytūnī, Nuṣayrah, al-ittihām al-muwajjah llrāwyh (Khalaf al-Aḥmar) : dirāsah lisānīyah jinā’īyah, Majallat al-Ādāb lil-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, Kulīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Dhamār, Yemen, Almjld6, al‘dd2, June 2024.

al-Sabtī, Abū al-Faḍl ‘Iyāḍ ibn Mūsá ibn ‘Iyāḍ ibn ‘Amrūn al-Yaḥṣubī (t544h), al’lmā‘ ilá ma‘rifat uṣūl al-riwāyah wa-taqyīd al-samā‘, taḥqīq

al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, 1ed, Dār al-Turāth, al-Maktabah al-‘atīqah, Cairo/ Tunisia, 1970.

Ṣābir, ‘Abd al-‘Azīz ‘Abd al-‘Azīz, Is'hām al-lughah fī Siyar al-Taḥqīqāt al-jinā’īyah : muqārabah ‘alá ḍaw’ al-lisānīyāt al-qaḍā’īyah, al-Majallah al-‘Ilmīyah, Jāmi‘at al’zhr-Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah, Assiut, al‘dd43, 2024.

Sharshār, ‘Abd al-Qādir, al-riwāyah al-būlīsīyah : baḥth fī al-naẓarīyah wa-al-uṣūl al-tārīkhīyah wa-al-khaṣā’iṣ al-fannīyah wa-athar dhālika fī al-riwāyah al-‘Arabīyah, Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab, Damascus, 2003.

al-‘Uṣaymī, Ṣāliḥ ibn Fahd, al-lisānīyāt al-jinā’īyah : ta‘rīfuhā, wa-majālātuhā, wa-taṭbīqātuhā, Majma‘ al-Malik Salmān al-‘Ālamī lil-lughah al-‘Arabīyah, Riyadh, 1445h.

‘Umar, ‘Abd al-Majīd al-Ṭayyib, ‘ilm al-lughah al-jinā’ī : nash’atuhu, wa-taṭawwuruh, wa-taṭbīqātuhu, al-Majallah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt al-Amnīyah, Jāmi‘at Nāyif al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm al-Amnīyah, Saudi Arabia, almjld23, al‘dd45, 2008.

Būqirrah, Nu‘mān, Lisānīyāt al-mutūn wa-taṭbīqātuhā fī al-lisānīyāt al-qaḍā’īyah : Ma‘ālim Naẓarīyat wa-taqrīb taṭbīqī, Majallat ‘ulūm al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt, Jāmi‘at al-Wādī, ALgeria, almjld15, al‘dd1, 2023.

Christie, Agatha, Jarīmat fī al-Jaw, ta‘rīb ‘Umar ‘Abd al-‘Azīz Amīn, 2ed, al-Maktabah al-Thaqāfīyah, Beirut- Lebanon, 1985.

Christie, Agatha, Jarīmat fī al-qaryah, Dār al-Rātib al-Jāmi‘īyah, Lebanon.

Christie, Agatha, al-Jarīmah al-kāmilah, al-Maktabah al-Thaqāfīyah, Beirut-Lebanon.

Christie, Agatha, Khaṭar fī al-Bayt al-akhīr, Dār al-ajyāl lil-Tarjamah wa-al-Nashr, Amman.

Christie, Agatha, al-Māḍī al-rahīb, 2ed, al-Maktabah al-Thaqāfiyah, Beirut-Lebanon, 1987.

Christie, Agatha, Almthmh al-barī'ah, al-Maktabah al-Thaqāfiyah, Beirut-Lebanon.

Christie, Agatha, Maqtal al-Sayyid akrwyd, al-Maktabah al-Thaqāfiyah, Beirut- Lebanon.

Mzhwd, Salīm, al-lisānīyāt al-qānūnīyah wa-dawr al-lughah al-qānūnīyah fī al-qaḍā', Majallat al-qānūn wa-al-tanmiyah, Jāmi'at Ṭāhirī Muḥammad Bashshār, ALgeria, almjld3, al'dd1, 2021.

Muṣbiḥ, 'Umar 'Abd al-Majīd 'Abd al-Ḥamīd, baṣmah al-Ṣawt wa-atharuhā fī al-ithbāt al-jinā'ī, Majallat al-Buḥūth al-Amnīyah, Kulīyat al-Malik Fahd al-Amnīyah, Saudi Arabia, almjld21, al'dd52, 2012.

al-Hindī, Nūr, wa-Banī 'Āmir, 'Āṣim, al-Baṣmah al-kalāmīyah bayna al-taṭbīqāt al-qaḍā'īyah al-Gharbīyah wa-al-'Arabīyah, Majallat Dirāsāt, al-'Ulūm al-ijtimā'īyah wa-al-insānīyah, 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī, al-Jāmi'ah al-Urdunīyah, almjld47, al'dd4, 2020.